



معاقدون من عائلة واحدة



بسرعة مشلول



إذا كان الجانب المشترك في حياة الطفولة هو البراءة فإن أطفال منطقتي الجولان والعسكري يشتركان في التشوهات الخلقية التي أصبحت ملازمة لأطفالهم بعد أن يروا نور الحياة لكن نورها بالنسبة لهم مشبع بالسيوفور الأبيض الذي اقتنص منهم الطفولة والعيش بسلام. الفلوجة المدينة التي نقضت غبار الارهاب والقاعدة لتعود من جديد تكسو ارضها بريعب دائم وسط حزن عميق ترك الارهاب بصماته على الجميع، فضلا عن الاوضاع التي مرت على الفلوجة في ٦ سنوات مضت من تشجيرات ومواجهات واغتيالات وتسريبات اشعاعية، كل ذلك نتج عنه بيئة ملوثة، اضافة الى الولادات المشوهة بشكل يفوق الخيال والسكان يتنفسون الحياة بقدره قادر.

مريم، مصطفى، عمار وزهراء عبد الرحمن، نماذج لأطفال يعانون من مرض واحد هو التشوه، كل طفل في بيت ولكل واحد منهم قصة مؤلمة له ولاهله.

# الفلوجة مدينة الأطفال المشوهين



واجتهتا مشكلة كبيرة في تشخيصها هو تلف خلايا الدماغ فأنت تنظر إلى الطفل عند ولادته وهو يتمتع بصحة جيدة لكن بعد تقدمه في العمر في ٦ أشهر او ٧ تبدأ الاعراض بالظهور كالشلل او الشلل الرعاشي وارتداء الاطراف) وحول في العين وعجز الكلتيين.

اما الامر الاخر فيما يخص جراحة الصدر والقلب والاعوية الدموية وأن الطفل يولد بفحة او فتحتين أو ثلاث كذلك يولد الطفل بوزن يقل عن الحد الطبيعي ويعدم اكتمال الرئة ويكون الوزن ٦٠٠ غرام بينما الوزن الطبيعي هو (٢ الى ٣ كيلو غرام فيسبب نقص الوزن الوفاة بعد أسابيع قليلة من ولادة الطفل، وكل ذلك يعود إلى إصابة الجنين بشكل مبكر فتفقد الطفل وهذه الجرثومة غريبة من نوعها ولم تظهر إلا في الأونة الأخيرة اما بالنسبة إلى ظهور الأورام السرطانية (فحنت ولا

الأكبر لان طبيعة أهالي المدينة ترفض تسجيل أبنائها أو حتى الحصول على المساعدات العينية والمالية، وأضاف صبري انه قبل سنوات عدة كانت بعض المنظمات تقدم المساعدات الطبية والمالية لكن الان لا يوجد أي شي من هذا القبيل وحتى وزارة الصحة العراقية لا تهتم لاتيمت لمر معافي الفلوجة بالرغم من الذهاب إلى مقر الوزارة والمطالبة بتقديم المساعدات لكن الوزارة ترفض ذلك ولا نظم السبب وما تقدمه منظمة الهلال الأحمر لا يكفي ٢٠ معوقا فضلا عن أن المدينة أصبحت تعاني من كابوس اسمه العوق الاشعاعي فالمعوق هنا ليس من بترت يده او قدمه في العمليات الإرهابية والعسكرية انما هناك معوقون ولدوا بعد عام ٢٠٠٣ بايد قصيرة لا يتعدى طولها سنتيمترات.

الاجتهتا مشكلة كبيرة في تشخيصها هو تلف خلايا الدماغ فأنت تنظر إلى الطفل عند ولادته وهو يتمتع بصحة جيدة لكن بعد تقدمه في العمر في ٦ أشهر او ٧ تبدأ الاعراض بالظهور كالشلل او الشلل الرعاشي وارتداء الاطراف) وحول في العين وعجز الكلتيين. اما الامر الاخر فيما يخص جراحة الصدر والقلب والاعوية الدموية وأن الطفل يولد بفحة او فتحتين أو ثلاث كذلك يولد الطفل بوزن يقل عن الحد الطبيعي ويعدم اكتمال الرئة ويكون الوزن ٦٠٠ غرام بينما الوزن الطبيعي هو (٢ الى ٣ كيلو غرام فيسبب نقص الوزن الوفاة بعد أسابيع قليلة من ولادة الطفل، وكل ذلك يعود إلى إصابة الجنين بشكل مبكر فتفقد الطفل وهذه الجرثومة غريبة من نوعها ولم تظهر إلا في الأونة الأخيرة اما بالنسبة إلى ظهور الأورام السرطانية (فحنت ولا

الأكبر لان طبيعة أهالي المدينة ترفض تسجيل أبنائها أو حتى الحصول على المساعدات العينية والمالية، وأضاف صبري انه قبل سنوات عدة كانت بعض المنظمات تقدم المساعدات الطبية والمالية لكن الان لا يوجد أي شي من هذا القبيل وحتى وزارة الصحة العراقية لا تهتم لاتيمت لمر معافي الفلوجة بالرغم من الذهاب إلى مقر الوزارة والمطالبة بتقديم المساعدات لكن الوزارة ترفض ذلك ولا نظم السبب وما تقدمه منظمة الهلال الأحمر لا يكفي ٢٠ معوقا فضلا عن أن المدينة أصبحت تعاني من كابوس اسمه العوق الاشعاعي فالمعوق هنا ليس من بترت يده او قدمه في العمليات الإرهابية والعسكرية انما هناك معوقون ولدوا بعد عام ٢٠٠٣ بايد قصيرة لا يتعدى طولها سنتيمترات.

الأكبر لان طبيعة أهالي المدينة ترفض تسجيل أبنائها أو حتى الحصول على المساعدات العينية والمالية، وأضاف صبري انه قبل سنوات عدة كانت بعض المنظمات تقدم المساعدات الطبية والمالية لكن الان لا يوجد أي شي من هذا القبيل وحتى وزارة الصحة العراقية لا تهتم لاتيمت لمر معافي الفلوجة بالرغم من الذهاب إلى مقر الوزارة والمطالبة بتقديم المساعدات لكن الوزارة ترفض ذلك ولا نظم السبب وما تقدمه منظمة الهلال الأحمر لا يكفي ٢٠ معوقا فضلا عن أن المدينة أصبحت تعاني من كابوس اسمه العوق الاشعاعي فالمعوق هنا ليس من بترت يده او قدمه في العمليات الإرهابية والعسكرية انما هناك معوقون ولدوا بعد عام ٢٠٠٣ بايد قصيرة لا يتعدى طولها سنتيمترات.

## معيوقاً في الفلوجة بدون مساعدات من أي جهة حكومية او منظمات مجتمع مدني

وفي تصريح طبي للمدى رفض ذكر اسمه حيث أن قال أن نسبة التشوهات زادت بعد عام ٢٠٠٣ بنسبة ١٠ إضعاف بحيث زادت النسبة وتوصلت الطبية للإشراف على معالجتها على الرغم من قلة الكوادر الاختصاصية، ومن هذه التشوهات الجملة العصبية، الأوردة والشرايين، الغظام، وبالتالي تصب كل هذه الحالات في معاناة الأهل بشكل خاص نظرا لعدم إمكانية معالجتها ووقف طرق طبية حديثة

وفي تصريح طبي للمدى رفض ذكر اسمه حيث أن قال أن نسبة التشوهات زادت بعد عام ٢٠٠٣ بنسبة ١٠ إضعاف بحيث زادت النسبة وتوصلت الطبية للإشراف على معالجتها على الرغم من قلة الكوادر الاختصاصية، ومن هذه التشوهات الجملة العصبية، الأوردة والشرايين، الغظام، وبالتالي تصب كل هذه الحالات في معاناة الأهل بشكل خاص نظرا لعدم إمكانية معالجتها ووقف طرق طبية حديثة



وفي تصريح طبي للمدى رفض ذكر اسمه حيث أن قال أن نسبة التشوهات زادت بعد عام ٢٠٠٣ بنسبة ١٠ إضعاف بحيث زادت النسبة وتوصلت الطبية للإشراف على معالجتها على الرغم من قلة الكوادر الاختصاصية، ومن هذه التشوهات الجملة العصبية، الأوردة والشرايين، الغظام، وبالتالي تصب كل هذه الحالات في معاناة الأهل بشكل خاص نظرا لعدم إمكانية معالجتها ووقف طرق طبية حديثة

وفي تصريح طبي للمدى رفض ذكر اسمه حيث أن قال أن نسبة التشوهات زادت بعد عام ٢٠٠٣ بنسبة ١٠ إضعاف بحيث زادت النسبة وتوصلت الطبية للإشراف على معالجتها على الرغم من قلة الكوادر الاختصاصية، ومن هذه التشوهات الجملة العصبية، الأوردة والشرايين، الغظام، وبالتالي تصب كل هذه الحالات في معاناة الأهل بشكل خاص نظرا لعدم إمكانية معالجتها ووقف طرق طبية حديثة

وفي تصريح طبي للمدى رفض ذكر اسمه حيث أن قال أن نسبة التشوهات زادت بعد عام ٢٠٠٣ بنسبة ١٠ إضعاف بحيث زادت النسبة وتوصلت الطبية للإشراف على معالجتها على الرغم من قلة الكوادر الاختصاصية، ومن هذه التشوهات الجملة العصبية، الأوردة والشرايين، الغظام، وبالتالي تصب كل هذه الحالات في معاناة الأهل بشكل خاص نظرا لعدم إمكانية معالجتها ووقف طرق طبية حديثة

وفي تصريح طبي للمدى رفض ذكر اسمه حيث أن قال أن نسبة التشوهات زادت بعد عام ٢٠٠٣ بنسبة ١٠ إضعاف بحيث زادت النسبة وتوصلت الطبية للإشراف على معالجتها على الرغم من قلة الكوادر الاختصاصية، ومن هذه التشوهات الجملة العصبية، الأوردة والشرايين، الغظام، وبالتالي تصب كل هذه الحالات في معاناة الأهل بشكل خاص نظرا لعدم إمكانية معالجتها ووقف طرق طبية حديثة

وفي تصريح طبي للمدى رفض ذكر اسمه حيث أن قال أن نسبة التشوهات زادت بعد عام ٢٠٠٣ بنسبة ١٠ إضعاف بحيث زادت النسبة وتوصلت الطبية للإشراف على معالجتها على الرغم من قلة الكوادر الاختصاصية، ومن هذه التشوهات الجملة العصبية، الأوردة والشرايين، الغظام، وبالتالي تصب كل هذه الحالات في معاناة الأهل بشكل خاص نظرا لعدم إمكانية معالجتها ووقف طرق طبية حديثة

وفي تصريح طبي للمدى رفض ذكر اسمه حيث أن قال أن نسبة التشوهات زادت بعد عام ٢٠٠٣ بنسبة ١٠ إضعاف بحيث زادت النسبة وتوصلت الطبية للإشراف على معالجتها على الرغم من قلة الكوادر الاختصاصية، ومن هذه التشوهات الجملة العصبية، الأوردة والشرايين، الغظام، وبالتالي تصب كل هذه الحالات في معاناة الأهل بشكل خاص نظرا لعدم إمكانية معالجتها ووقف طرق طبية حديثة

### للعلم فقط

وللعلم فقط أن أحد الأطباء في مستشفى الفلوجة رفض ذكر اسمه أيضا خوفا من تعرضه إلى العقوبة قال: الكثير من الأزواج عندما يذهب إلى العيادات والمستشفيات لإجراء عملية فحس للجنين بالأشعة التلفزيونية (السونار) يتبين أن الجنين عبارة عن قطعة لحمية متلونة، تفقد الحياة ونضبا بمجرد اجتياز فترة الحمل خاصة في الشهر الثاني والثالث، والشيء المهم أن زيادة عمليات الولادات القيصرية ونسبة ٩٤٪، والسكان جميعهم مخوفون من إنجاب أطفال مصابين بتشوهات خلقية تتعلق بالوضع الاجتماعي أو لا وثانيا بعدم توفر العلاج. ولا يخفى على أي جهة حكومية عراقية كانت أو أجنبية أن مدينة الفلوجة تعاني من تلوث بيئي بشكل كامل بعد أن تم تصفيتها بمادة السيوفور الأبيض المشع، بعد اشتداد المواجهات العسكرية في المدينة.

### مدينة المساجد

وقبل أن نودع مدينة المساجد وقت الظهيرة والسماء صافية عوائل تتناشد كل الجهات الحكومية ذات العلاقة ومنظمات المجتمع المدني أن تزور المدينة للاطلاع على ما تعانيه من مأس والام في مدينة تتطلع لزراع الحب وأشجار الزيتون لعلها تقلل من نسبة الإشعاع الذي أصاب المدينة بعد أن قصفت بمادة السيوفور الأبيض للقضاء على فكر القاعدة، أمهات وآباء يحتضنون أطفالهم المشوهين وحقيقة هناك أطفال لم نستطع ذكر حالتهم لأنهم ولدوا برأسين أو بعين واحدة فقط لأن رؤيتهم تنطق الحجر مما يعانونه فمتى تجد الوزارات المعنية بالبيئة والصحة حلا لمشاكل أصبحت تخترق أجساد الآباء والأمهات واجنة لم تولد بعد. وبعد ذلك ودعنا المدينة وأهلها بعد أن تسلمنا أوراق السيارة الخاصة بنا لأننا لم نستطع الدخول إلى المدينة الا بعد إكمال إجراءات الكفالة الخاصة بدخول الزوار إلى المدينة كإجراء احترازي لمنع حدوث اختراقات أمنية في مدينة كان الله في عون ساكنها.

### المنظمات الحكومية والاهلية

الجمعيات الخيرية المنتشرة في مدينة الفلوجة تفوق في عددها عدد سكان المدينة فلا يكاد شارع أو محلة يخلو من لافتة تعلق على احد الجدران تشير إلى وجود منظمة تساهم في مساعدة الأهالي ومن يحتضن طفلا معوقا فليات إليها مسرعا للحصول على المساعدات.

### مساعدات في الهواء

عدد غير قليل من أهالي المعوقين عبر عن استيائهم من الجمعيات والمنظمات التي تستغل مرض أطفالهم للمتاجرة والحصول على الأموال والمساعدات مقابل تقديم بطانية أو كيس من فوط الأطفال الى المعاقين أو توزيع كرسي متحرك للعائلة لديها أكثر من معوق، وللعلم فقط وحسب تصريح بعض أولياء امور المعاقين أنهم سجلوا ابناعهم في الجمعيات التي كانت تعدهم خيرا، لكن الحقيقة كانت مغايرة لكل تلك الوعود، وبدلا من معالجة ومساعدة أبنائهم بنوا قصور في المدينة.

### الجمعيات الخيرية

يقول صبري على المدير الإداري لجمعية المعوقين العراقيين ماذا نفعل ونقدم لهؤلاء المعوقين الذين يتجاوز عددهم (٢١١٥) معوقا في مدينة الفلوجة فقط وهذا العدد يمثل نسبة ضئيلة من العدد

## السكان يتساءلون من يعالج أطفالنا وهل سيبقى الحال على ما هو عليه؟

السكان يتساءلون من يعالج أطفالنا وهل سيبقى الحال على ما هو عليه؟

### الفلوجة / إيناس طارق تصوير / مهدي الخالدي

### من أين أتت هذه التشوهات؟

ولماذا أصبحت ظاهرة في الفلوجة، وبسرعة البرق ظهرت نتائجها المخيفة؟ ماهو نوع المعالجات الحكومية لمثل هذه الظاهرة التي انتجت الحروب المتواصلة التي عاينها منها وهل سوف سيبقى الحال على ما هو عليه ام ماذا. أسئلة عديدة طرحت علينا في كل بيت زرقاء في هذه المدينة المنكوبة، لكن الحقيقة كانت مأساة مؤلمة ونحن نشاهد هؤلاء الأطفال بعينين كل البعد عن الواقع وما تتحملة عوائلهم من ألم وحزن وهي تراهم يودعون الحياة حين بعد حين.

وبعد مرور عام من توجه فريقنا الصحفي إلى المدينة للمساهمة والتبرع بمئة شتلة زيتون للمساهمة في إرساء تشجير المدينة ورسم لوحة خضراء لوطن جديد، صدمنا في زيارتنا هذا العام بمشاهدة الأطفال المشوهين وهم يتشبثون بالحياة وهم يحيون على ظهورهم فضلا عن أنهم لا يستطيعون نطق كلمة واحدة، فقط أعينهم ترى ما يدور حولهم ويبدأون بالصراخ من شي أو لاشي.

### ثلاثة أطفال في بيت واحد

مريم تبلغ من العمر ٥ اعوام تواجه الموت بين ساعة واخرى، كانت ضحية الاسلحة العشوائية المشعة التي استخدمت في قصف مدينة الفلوجة عام ٢٠٠٣ التي تقول ام مريم كنت في بيت عائلتي الساكنة في منطقة العسكري القريبة من الحي الصناعي الذي قصف من قبل القوات متعددة الجنسية وفي ذلك الوقت كنت حاملا بمريم في الشهر الثاني وبعد مرور عدة اشهر على الحمل بدأت تظهر على جسمي تشققات جلدية دموية، الامر الذي اثار الحوف والفرح لدى عائلتي وبعد أن نقلت إلى المستشفى العام في الفلوجة اخبرتني الطبيبة بضرورة إجراء فحوصات طبية لتحديد نسبة اصابتي بالإشعاع لانه وحسب تشخيص الطبيبة خولة هذه اعراض الإصابة بالتلوث الإشعاعي، وفضاء صنعت ام مريم عن الكلام وذهبت مسرعة إلى ابنائها الثلاثة لأنهم بدأوا بالصراخ بعد سماعهم صوت زئير جرس باب المنزل! حقيقة الموقف كان



اجبة طبية مبعلة